٣

هذه الاية في هذه السورة تعديداً لنعم الله وتذكيراً بها وتوبيخاً للمنكر بها روي ان النبي ﷺ
قرأ سورة الرحمن على اصحابه فسكتوا فقال لهم الجن كانوا احسن منكم رداً
ما قرأت عليهم فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا نكذب بشيء من الائك ربنا
فلك الحمد خلق الانسان اي ادم عم من صلصال اي من طين يابس تقعقع من يبسه
ولا يرد عليه قوله من حمإ مسنون من طين لازب اي من تراب لان الكل متفق في المعنى
اذ هو يفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا كالفخار اي
كما يتصوت الفخار وهو الطين المطبوخ صفة صلصال وخلق الجان اي ابليس
او ابا الجن من مارج اي لهب صاف من دخان فيه قوله من نار نعت مارج للبيان
كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار وقيل هي نار بين السماء وبين الحجاب الرقيق
منها يكون البرق ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان اي كيف تنكرون هذه النعمة انها
ليست من الله فانه خلقكم ايها الانسان من نفس واحدة وخلقكم ايها الجن من نفس واحدة
فلا خالق لكم سواه رب المشرقين اي هو مشرقي الصيف والشتاء ورب المغربين اي
هو مغربيهما فباي الاء ربكما تكذبان فانكم حيث كنتم من مشارق الارض ومغاربها
تاكلون رزقه ويحفظكم وينصركم مرج البحرين اي ارسلهما وهو الملح والعذب
متجاورين يلتقيان اي يلتصقان في رأي العين بينهما برزخ اي حاجز من قدرته

لا

لا يبغيان اي لا يختلطان بسبب الحاجز فلا يتغير طعمهما وهو حاجز لطيف لا يراه
الخلق ولا يتجاوزان حديهما ليفرق الناس فباي الاء ربكما تكذبان بانه خالق البحرين فعلكم
واظهر قدرته بهما لتعتبروا وتوحدوا فكيف تنكرونه يخرج منهما معلوما ومجهولا منهما
اللؤلؤ والمرجان والمراد الصغار والكبار ونسب الاخراج الى البحرين وانما يخرج
من الملح وحده لالتصاقهما في رأي العين فكأنهما واحد وقيل اذا امطرت السماء فتحت
الاصداف افواهها فاذا وقعت فيها قطرة صارت لؤلؤة بقدرته فباي الاء ربكما
تكذبان بان هذه النعمة ليست منه تعالى وله الجوار المنشآت بالكسر اي لله السفن المحدثات
السير وبالفتح اي احدثها غيرها بامره تعالى وارادته وقيل هي مرفوعات الشرع وهي
الطرق العظيمة المرتفعة على الماء في البحر كالاعلام اي كالجبال عظما وارتفاعا جمع علم
وهو الجبل الطويل يعني السفن التي تسير في البحر مشبهة بالجبال في البر كلاهما خلقا لمنفعة
الخلق فباي الاء ربكما تكذبان اي فكيف تنكران هذه النعمة بانها ليست من الله تعالى
كل من عليها اي كل شيء من الانس والجن والحيوان على الارض فان اي يفنى ولا يبقى ويبقى
وجه ربك اي ذات الله ذو الجلال الذي يجله وينزهه الموحدون عن سمات المحدثات
وذو الاكرام الذي يكرم عباده بانعم عليهم ويتجاوز عن سيئاتهم بكرمه فباي الاء
ربكما تكذبان اي كيف تنكرون هذا الكرم منه اذ الفناء نعمة عظيمة يجيء عقيبه وقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)